



مجلة

# العلوم الإنسانية

علمية محكمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts -  
Alkhums - Elmergib University -  
Libya

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

## التراث: جدلية الاهتمام والاهمال بين زكي نجيب محمود، وعبد الله العروي

إعداد: د. جلال جمعة الحمروني \*

### الملخص:

يتناول الموضوع إشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر، من خلال مقارنة آراء المفكرين زكي نجيب محمود، وعبد الله العروي، حيث يرى المفكر زكي نجيب محمود أن التراث يمثل وجدان الأمة ويجب إحياءه والتفاعل معه لتحقيق نهضة عربية معتبرا أن القطيعة مع التراث هي (انتحار حضاري)، في المقابل يرى المفكر عبدالله العروي أن التراث هو سبب التخلف، ويؤكد على ضرورة القطيعة معه (التراث) لتحقيق الحداثة، معتبرا أن التعلق بالتراث يعيق التقدم، هذا الجدل يعكس التحديات التي تواجه الأمة العربية في التوفيق بين الهوية التراثية ومتطلبات العصر الحديث، حيث يدعو المفكر زكي نجيب محمود إلى التمسك بالتراث مع تجديده، بينما يدعو المفكر عبدالله العروي إلى تبني النموذج الغربي والقطع مع الماضي.

### Abstract:

The topic deals with the problem of heritage in contemporary Arab thought, through comparing the opinions of thinkers Zaki Naguib Mahmoud and Abdullah Al-Arwi. Thinker Zaki Naguib Mahmoud believes that heritage represents the conscience of the nation and must be revived and interacted with to achieve an Arab renaissance, considering that a break with heritage is a "civilizational suicide." In contrast, thinker Abdullah Al-Arwi believes that heritage is the cause of backwardness and emphasizes the necessity of a break with it (heritage) to achieve modernity, considering that attachment to heritage hinders progress. This debate reflects the challenges facing the Arab nation in reconciling heritage identity with the requirements of the modern era, as thinker Zaki Naguib Mahmoud calls for

\* قسم الفلسفة -كلية الآداب والعلوم مسلاته -جامعة المرقب.

adhering to heritage while renewing it, while thinker Abdullah Al-Arwi calls for adopting the Western model and breaking with the past.

**كلمات مفتاحية:** التراث، الحداثة، الهوية، التخلف، الفكر العربي.

**المقدمة:**

يُعتبر مفهوم التراث من القضايا الثقافية البارزة التي اهتم بها المثقفون العرب، حيث كان له دور محوري في جميع المشاريع الفكرية والحضارية، وفي كل عمل فلسفي نقدي. وقد ازدادت أهميته بشكل خاص عندما واجهت الأمة تحديات حضارية نتيجة التأثير بالأفكار المستوردة من حضارات أخرى، لم يعد التراث مجرد مفهوم سطحي، بل أصبح موضوعاً للبحث والنقاش، ويُعتبر من أبرز القضايا التي شغلت الفكر العربي المعاصر. يتجلى ذلك في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والمعرفة الأدبية والفنية والفكرية، نظراً لأهمية التراث العربي الإسلامي في تشكيل الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، ودوره الحيوي في الحفاظ على الهوية.

نظراً لأهمية التراث العربي الإسلامي في تشكيل الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة من الجوانب المعرفية والفكرية والتصورية، ودوره البارز في الحفاظ على الهوية والوجود، فضلاً عن أهميته الاستراتيجية في توجيه المسار الصحيح نحو تحقيق المشروع المستقبلي من خلال بناء حداثة عقلانية متجددة، فإن ذلك يستدعي تعزيز ثقافة عربية أصيلة ومعاصرة، ولن يتحقق هذا الهدف إلا من خلال العودة إلى التراث العربي الإسلامي لإعادة تقييمه ونقد مواقفه من حيث الفهم والتفسير، بهدف استكشاف المواقف الإيديولوجية الإيجابية التي تسهم في مواجهة الاستعمار من جهة، ومحاربة التخلف من جهة أخرى، وتقويض النزعة المركزية الأوروبية من جهة ثالثة، مع ذلك فإن بعض المفكرين المعاصرين، عند رفضهم للتراث، لا يستهدفون التراث بحد ذاته فحسب، بل يدركون أن البعد التراثي والتاريخي للفكر يعد من العناصر الأساسية التي تعزز قوته وتطوره، هذا البعد يمثل الجانب الأكثر وضوحاً لأصالة الفكر وعمقه، بفضل هذا البعد، يصبح الفكر أكثر ارتباطاً

بالمجتمع وقضاياها، حيث إن المجتمع العربي مرتبط بطبيعته بالتراث والتاريخ، فالتراث بالنسبة له هو جزء لا يتجزأ من عقيدته ورؤيته الفكرية، ومن الصعب فصل المجتمع العربي عن مصادر فكره، بل نلاحظ أن رفض النظرة التاريخية والتراثية يتضمن لدى يعتقد معظم مؤيدي هذا الاتجاه أن أهدافهم تتجاوز مجرد التراث، إذ إن رفضهم له لا ينطلق من كونه تراثاً في حد ذاته، بل من الأفكار والقيم التي يحتويها، ومع ذلك، فإن جوهر الخلاف ينبع من خلفية إيديولوجية تتجاوز حدود التراث، ويعكس رؤية شاملة لقضايا المجتمع وتحليلاً للمشكلات، متأثراً بعوامل إيديولوجية مرتبطة بالصراع الفكري السائد في المجتمعات الحديثة.

يعتقد بعض المفكرين العرب الذين يسعون لإيجاد حل لأزمة الأمة الحضارية أنه لا يمكن التخلص من الماضي المتنوع والقديم إلا من خلال مقاطعة التراث ووضع حد له في حياتنا، وذلك للدخول في عصر الحداثة. بينما يرى آخرون أن إنقاذ هذه الأمة يكمن في إحياء التراث والتمسك به والعودة إلى زمن المجد، من بين هؤلاء المفكرين، يبرز زكي نجيب محمود الذي تناول هذه القضية بشكل بارز في مسيرته الفكرية في سعيه لحل هذه الإشكالية. في المقابل، نجد المفكر عبد الله العروي الذي يدعو إلى رفض التراث، ويعتبره سبباً للجهل والتخلف والتأخر التاريخي، وهذا يدفع الباحث إلى طرح تساؤل حول إمكانية الاستفادة من قراءة التراث للنهوض بالأمة ومواكبة العصر، أم أنه يشكل عائقاً ويكون مسؤولاً عن تأخرها، مما يستدعي مقاطعته لتحقيق التقدم والحضارة.

### أسباب اختيار الموضوع:

- تُعتبر المعرفة والاطلاع من العوامل الأساسية، حيث يُعد التراث من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام المفكرين العرب.
- اخترت المفكرين (زكي نجيب محمود) و(عبد الله العروي)؛ لأن مسألة التراث تجلت بوضوح في أفكارهما، حيث يمثل كل منهما وجهة نظر فريدة ويعبر عن انحيازه للدفاع عن آرائهما ويبرز مواقفه النقدية.

- هناك علاقة وثيقة تربط الأمة بتراثها على المستويين الفكري والعاطفي.

### منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث المنهج التاريخي المقارن.

### تعريف التراث لغة واصطلاحاً:

في اللغة يُشير مصطلح (ورث) في معجم المصطلحات إلى أن الأب قد ترك لابنه مالاً، مما يعني أنه أورثه ميراثاً، كما يُستخدم الفعل (ورثته) للإشارة إلى إدخال شخص ما ضمن الميراث، وعندما يُقال ورث الرجل فلاناً مالاً، فهذا يعني أنه منح شخصاً غير من عائلته نصيباً من الميراث<sup>(1)</sup>، وفي سياق آخر من "لسان العرب"، يُشير تعبير "أرثه ماله" إلى أن الشخص ترك ما يملك لورثته، وهو ما يُعتبر إرثاً يُخلفه الفرد لمن بعده<sup>(2)</sup>.

تتباين مفاهيم التراث في الاصطلاح بناءً على اختلاف التخصصات والسياقات التي يُستخدم فيها هذا المصطلح، فقد يُشير التراث لدى بعض الأفراد إلى الثقافة الشعبية، بينما يُعبر لدى آخرين عن العادات والتقاليد الخاصة بأمة أو شعب معين. كما يمكن أن يُفهم التراث على أنه ما هو مكتوب ومدون، خاصة في مجال دراسات السلف، حيث يُشير إلى المخطوطات والنصوص التي تركها الأجداد، وقد عرّف الدكتور محمد جميل مبارك التراث بأنه "تركة مادية أو معنوية يخلفها السابق لللاحق، مما يخلق رابطاً بينهما"<sup>(3)</sup>، من جانبه، يشير الجابري إلى أنه لا توجد كلمة تراث أو ميراث، ولا أي من المشتقات من مادة (ورث) قد استُعملت قديماً بمعنى

1 - رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002، ص 298.

2 - مادة (ورث)، دار صادر، لبنان، ص190.

3 - محمد جميل، مفهوم التراث: محددات ومفاهيم، الندوة التدريبية المنعقدة بفاس، كلية الآداب، نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2000، ص98.

المورث الثقافي والفكري، كما هو الحال في المعنى المعاصر لكلمة تراث ويضيف أن الموضوع الذي تشير إليه هذه المادة ومشتقاتها في الخطاب العربي القديم كان دائماً، وبدرجة أقل، يتعلق بالأنساب، بينما كانت قضايا الفكر والثقافة غائبة تماماً عن المجال التداولي أو الحقل الدلالي لكلمة تراث ومرادفاتها<sup>(1)</sup>.

### المفكر زكي نجيب محمود

يُعتبر زكي نجيب محمود\* واحداً من أبرز المفكرين في مجال الفلسفة العربية خلال العصر الحديث، وخصوصاً في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد وصفه الدكتور جابر عصفور بأنه مفكر يعبر عن أفكاره بأسلوب أدبي، وأديب يدمج فلسفته في كتاباته الأدبية. يتميز زكي نجيب محمود بنزعه العلمية وفكره العقلاني التنويري، حيث يولي أهمية كبيرة للعقل كوسيلة لتقديم المجتمعات ورفيها، كما يتمتع بدقة في تعبيراته، مما دفع الأديب محمود عباس العقاد إلى منحه ألقاب (فيلسوف الأدباء) و(أديب الفلاسفة).

يذهب المفكر زكي نجيب محمود أن التراث يمثل عالماً شاسعاً ومتعدد الأبعاد، عميق الجذور، حيث يضم أصول الدين ومذاهب الفقهاء، إلى جانب الشعر والنثر الأدبي، والفلسفة، وكتب التصوف، وعلوم اللغة وغيرها من المعارف، فقد

1 - محمد عابد الجابري، التراث ومشكل المنهج، مجلة المستقبل العربي، يصدره مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد 1986، ص 83، ص 5.

\* زكي نجيب محمود 1905 - 1993، فيلسوف وكاتب وأكاديمي، وأستاذ فلسفة مصري ولد في قرية ميت الخولي، محافظة دمياط، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من لندن، عين مستشاراً ثقافياً للسفارة المصرية في واشنطن، وعضواً في المجلس القومي للثقافة، بعد عودته إلى مصر التحق بهيئة التدريس في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وعمل بها أستاذاً متفرغاً، وظل بها حتى أحيل على التقاعد سنة 1385 هـ / 1965 م، ويفخر الأديب أنيس منصور أنه من تلاميذه، ثم سافر إلى الكويت سنة 1388 هـ / 1968 م، حيث عمل أستاذاً للفلسفة بجامعة الكويت لمدة خمس سنوات.

تداخلت فيه مختلف العلوم والمعارف، ولم يقتصر على الفقه والدين فقط، بل شمل أيضاً العلوم النظرية الأخرى مثل الفلسفة والشعر<sup>(1)</sup>، وبالتالي فإن التراث الإسلامي يتضمن جميع الأفكار والموروثات والتراكمات، بالإضافة إلى الكتب والمباني.

### التراث من منظور زكي نجيب محمود

يُعتبر التراث عنصراً أساسياً في وجدان الأمة، لما له من أهمية كبيرة في التعبير عن هويتها وتاريخها وشخصيتها، وتجسيد حضارتها، وعند تناول مسألة التراث من منظور قيمته ومكانته الحضارية في الفكر العربي، نواجه أفكار الفيلسوف والأديب زكي نجيب محمود، الذي يكرّس جهوده لتحليل قضايا المجتمع العربي والسعي لإخراجه من الأزمات الفكرية والحضارية التي تعترض طريقه، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تحديد الثقافة العربية وإحداث حركة نشطة في مختلف مجالات الحياة.

التأمل في أفكار المفكر زكي نجيب محمود حول التراث، يتضح أن مواقفه قد شهدت تحولات ملحوظة، في بداية مسيرته الفكرية، كان يعتقد أن التراث يمثل عائقاً أمام النهضة العربية. لكن هذا الرأي تطور في مراحل لاحقة، حيث بدأ يظهر اهتماماً أكبر بالتراث ودعوة لإحياء قيمه، وقد تجلّى هذا التغيير بعد أن قام بقراءة معمقة للتراث الحضاري العربي الإسلامي، مما ساعده على إعادة صياغة مشروعه النهضوي الذي يعتمد على التفاعل بين ثقافة التراث والقيم المعاصرة. وقد أشار في هذا السياق إلى أن "ترك التراث بالكامل يعد انتحاراً حضارياً، لأن التراث يحتوي على لغتنا وأدبنا وقيمنا وجهود علمائنا وأدباءنا وفلاسفتنا، وهذا الأمر أصبح واضحاً في جميع أعماله العلمية التي تناولت التراث والقيم المستمدة منه، ورغم أنه اطلع على التراث العربي الإسلامي، إلا أن تلك القراءة لم تكن عميقة في البداية،

1 - زكي نجيب محمود، عربي بين ثقافتين، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2،

على الرغم من كونه من المثقفين العرب في تلك الفترة، بفضل اطلاعه ودراسته للفكر الأوروبي.

في بداية رحلته الأكاديمية، كان يتناول هذا الفكر كجزء من المحاضرات التي يقدمها للطلاب، ولم يكن لديه اهتمام كبير به، بل كان يراه مجرد وسيلة للتسلية في أوقات الفراغ، "كانت أسماء الأعلام والمذاهب في التراث العربي تترك وراءها أصداء متفرقة، كالأشباح الغامضة التي تظهر على صفحات الكتاب<sup>(1)</sup>، مما يدل على أنه لم يكن يمتلك شغفاً حقيقياً بالتراث، بل كان مجرد عنصر ضمن مكونات المنهج الدراسي.

يؤكد المفكر زكي نجيب محمود أن أحد الأسباب الأساسية التي تعيق تقدمنا الفكري نحو ابتكار أفكار جديدة مع المبدعين هو اعتمادنا في كثير من الأحيان على حفظ ما كتبه الآخرون في الماضي. ويشير إلى أن هذا الأمر جعلنا نعيش في ضياع الحقائق، حيث فقدنا معاني الأشياء<sup>(2)</sup>، يدعو المفكر إلى ضرورة تجاوز العقل العربي لتراثه الفكري الذي لم يعد له قيمة، ويعتبر ذلك سبباً رئيسياً في مأساة التخلف الحضاري الذي نعيشه مقارنة بالتقدم الكبير الذي حققه العقل الغربي، ويعتقد أن العقل العربي قد وقع في فخ التخلف الفكري، مما أدى إلى هيمنة المشرق على الغرب.

بيد أن المفكر زكي نجيب محمود يرى ضرورة الثورة على التراث الحضاري، بما في ذلك ما يتضمنه من إنتاج فكري وعلمي، ويبرز أهمية التكيف مع العلوم المعاصرة، لاسيما تلك التي تميز الحضارة الغربية، وخاصة العلوم الطبيعية التي تعكس فهم العقل الأوروبي لحقائق الكون، ونظراً لاختلاف مشكلات الحاضر وطرق البحث عنها عن تلك التي كانت في الماضي، فإن من الأجدر

1 - زكي نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1970، ص5.

2 - زكي نجيب محمود، بذور وجذور، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1990، ص116.

بالعقل العربي أن يتبنى العلوم والمناهج الحديثة من أجل تحقيق بناء حضاري جديد.

أراد المفكر أن يحدث ثورة في التراث العربي الإسلامي، ثورة تتبع من عقل واعي ومتأمل، كانت هذه الثورة تعبيرًا عن رفضه لذلك التراث، بسبب ملاحظته عجز العقل العربي عن إيجاد حلول للمشكلات والأزمات اليومية التي يواجهها، ويعود ذلك إلى الاعتماد على القيم الموروثة كمنهج أو مرجعية، على الرغم من أن القضايا الحالية تختلف تمامًا عن مشكلات الماضي.

يمكننا أن نؤكد أن الثقافة الغربية لعبت دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية لزكي نجيب محمود في أواخر ستينيات القرن الماضي، وأثرت بشكل كبير على توجهاته الفكرية، كان يعتقد أن مسألة التقدم والنهضة ينبغي أن تُناقش في إطار تلك المرجعية الثقافية، حيث أشار إلى أنه "لا يمكن أن نأمل في وجود حياة فكرية معاصرة ما لم نقطع صلتنا بالتراث بشكل جذري، ونتفاعل مع أولئك الذين يعيشون في عصرنا من حيث العلم والحضارة ورؤية الإنسان للعالم"<sup>(1)</sup>.

قام زكي نجيب محمود بتطوير مقياس عام يتيح قبول التراث أو رفضه بناءً على رؤيته الشخصية، يتمثل هذا المقياس في إمكانية تطبيق التراث في الحياة المعاصرة ومدى الفائدة العملية التي يمكن أن يقدمها، وقد أضفى هذا الطرح طابعًا برجماتيًا على أفكاره، حيث يؤكد على أهمية التخلي عن الأساليب القديمة إذا ظهرت طرق جديدة أكثر فعالية، على سبيل المثال إذا وجدنا لدى السلف طرقًا تفيدنا اليوم في مجالات مثل بناء المنازل أو رصف الطرق أو تعزيز الحياة الاقتصادية من خلال الزراعة والصناعة والتجارة، فإن هذا هو التراث الذي ينبغي إحيائه، أما ما تبقى من التراث، فيستحق أن يبقى مدفونًا ليطلع عليه من يرغب من المؤرخين<sup>(2)</sup>، كما يرى زكي نجيب محمود أن التراث العربي الإسلامي يحتوي على

1 - زكي نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، ص13.

2 - المصدر السابق، ص18.

مجموعة من القيود التي تعيق العرب المعاصرين عن النهوض، ما لم يتحرروا من هذه القيود، ويحدد هذه المعوقات في ثلاثة جوانب رئيسية.

**الأول:** ينبغي أن يكون الفرد الذي يتولى السلطة السياسية هو المصدر الحقيقي لتلك السلطة، وأن يكون له رأي فعلي وليس مجرد حامل لرأي.

**الثاني:** يجب أن يكون للسلف تأثير فكري عميق علينا، مما يدفعنا إلى تكرار ما طرحوه وما تم تناوله بشكل متكرر.

**الثالث:** الإيمان بقدرة الإنسان على تجاوز قوانين الطبيعة وفقاً لـرغباته<sup>(1)</sup>، مما يشير إلى أن الحاكم في تاريخنا وتراثنا القديم كان يحتكر حرية التعبير، ويعتبر أن رأيه هو الرأي الوحيد الصحيح، ومن الأمثلة على ذلك معاناة ابن حنبل مع المأمون ثم مع المعتصم بسبب قضية خلق القرآن<sup>(2)</sup>، وهذا ما دفع المفكرين إلى القول بأنه "لم يكن هناك حوار حر في ساحة الفكر لدى الأسلاف إلا في حالات نادرة جداً"<sup>(3)</sup>.

يشير هذا المعوق إلى تعطيل القوانين المرتبطة بالكرامات، ويعني بذلك المتصوفة\* الذين يؤمنون بالكرامات والأمور الخارقة، لقد تركت هذه المعتقدات آثاراً سلبية وأدت إلى توترات وفجوات عميقة في التراث العربي الإسلامي، ويُعتقد أنه من أجل تحقيق النهوض والتقدم، يجب القضاء على التعاليم التي شوهت ودنس

1 - المصدر السابق، ص 27.

2 - أحمد أمين، ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 10، ج 3، ص 180.

3- زكي نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، ص 47.

\* الصوفية: الصوفيون جماعات اشتهروا بإحداث طرق في العبادة والتتسك ما شرعها الله في صلواتهم، وفي أذكارهم، وفي خلواتهم، يقال لهم الصوفية، قال بعضهم: معناه من التصوف، لأنهم يلبسون الصوف، وقال بعضهم: إنها من الصفا، وأن النسبة غير لغوية، يعني: غير مستقيمة على الطريق السوي في النسبة، وأنها من الصفا، وأنهم يعتنون بصفاء القلوب من الكدر.

عادتنا وآدابنا وتقاليدينا المتنوعة. وفي هذا السياق، يقول: "احتاجت جماهير الناس إلى آخر النص...."<sup>(1)</sup>.

يذهب المفكر زكي نجيب محمود أن حتى المشكلات اختلفت عن تلك التي عاشها السلف، ولم يعد لهذا التراث من القيمة ما يستحق الاهتمام فهو "يدور أساساً على محور العلاقة بين الإنسان وربه على حين أن ما نلتهمسه اليوم في لهفة مؤرقة هو محور تدور عليه العلاقة بين الإنسان والإنسان"<sup>(2)</sup>، أي أن التراث قد فقد مكانته، كما أن المسائل اللامعقولة كثيرة ومنتشرة في تراثنا فهي ساعدت حسب رأيه في انتشار أحاديث السحر والخرافة والافكار الأسطورية التي يصعب حكم اليقين فيها أو الاستفادة العلمية منها، وقد نجد في تراثنا أحاديث عن السحر والتعزيم، الرقي والتمايم"<sup>(3)</sup>، وما يثير الغرابة لديه هو أن هذه المسائل تنتشر عند النخب المفكرة مثل رسائل أخوان الصفا التي كانت تحمل لتلك الافكار اللامعقولة.

يرفض المفكر زكي نجيب محمود أن ينظر إلى اللغة كما كان ينظر إليها أجدادنا في الماضي، حيث لم تكن اللغة تهتم بمعاني الألفاظ في العالم الطبيعي، كانت الثقافة العربية تتميز بلغة غنية تأخذ النفوس إلى عوالم الخيال الفكري، مما يوفر لها الهروب من وصف وتفسير الواقع الحسي، وبالتالي أصبحت هذه اللغة غير متوافقة مع عصر العلوم والتكنولوجيا، تعاني الأمة العربية من نقص في الإبداع الثقافي والفكري وفهم الواقع، ويعود ذلك إلى الخلل في استخدام اللغة، فإساءة استخدام اللغة تؤدي حتماً إلى سوء التفكير وفساد الأفكار، لأن اللغة هي الأداة التي تعبر عن الفكر، لذا يؤكد المفكر أنه "لن يتغير منطق التفكير ما لم

1 - المصدر نفسه، ص163.

2 - المصدر نفسه، ص110.

3 - زكي نجيب محمود، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1978، ص408.

يتغير منطق اللغة"، مشيرًا إلى أن ضعف الثقافة العربية ناتج عن (الغبار اللفظي) الذي يحيط بنا، مما يحجب عنا مصادر النور<sup>(1)</sup>، بمعنى آخر لا جدوى من التراث الفكري العربي إذا كان محاطاً بلغة لفظية تركز على الخيال الأدبي أكثر من تركيزها على الواقع والتأمل فيه، يجب أن تكون اللغة وسيلة للفهم والدلالة الواقعية، وليس غاية للتفاخر بها.

ففي تلك الفترة لم يكن المفكر زكي نجيب محمود يمتلك معرفة كافية بالتراث العربي الإسلامي بسبب تركيزه على دراسة الفكر الأوروبي، كان يتناول الفكر العربي في محاضراته، لكنه لم يكن يهتم به بعمق، يمكن القول إنه في نهاية الستينيات، بدأت الثقافة الغربية تلعب دوراً في تشكيل شخصية زكي نجيب محمود، وبدأ فعلياً في التفكير في قضايا التقدم والرفق والنهضة، حيث أشار إلى أنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترّاً وعشنا مع من يشاركوننا عصرنا في مجالات العلم والحضارة ووجهات النظر حول الإنسان والعالم<sup>(2)</sup>، كان المفكر ينظر إلى الحضارة الأوروبية بشغف، حيث كانت تمثل له الواقع الذي ينبغي أن نتجه نحوه. في تلك الفترة، لم يكن زكي نجيب محمود قد اطلع على التراث العربي الإسلامي، مما دفعه إلى الدعوة للقطيعة مع هذا التراث والإيمان التام بالحضارة الأوروبية، التي اعتبرها شاملة وغير قابلة للتجزئة، فقد رأى أن النهضة إما أن تكون أوروبية أو لا تكون، وأن التراث العربي لا يمكن أن يكون أساساً لأي نهضة، حيث اعتبر الحضارة الغربية "حضارة القوة والعلم والإبداع وتحقيق السيادة"<sup>(3)</sup>.

1 - زكي نجيب محمود، بذور وجذور، ص130.

2 - زكي نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، ص5.

3 - المصدر السابق، ص167.

## بداية اهتمام المفكر زكي نجيب محمود بالتراث

شهد موقف المفكر زكي نجيب محمود تحولاً ملحوظاً، حيث تأثرت رؤيته بالتطورات التي شهدتها حركة القومية، مما دفعه إلى إعادة تقييم موقفه من التراث، فقد بدأ يتبنى وجهة نظر تدعو إلى ضرورة وجود ثقافة عربية أصيلة، من هذا المنطلق يمكن القول إن تغير موقفه يعكس تحولاً في طبيعة المشكلة التي كانت تشغله، فبدلاً من التركيز على كيفية تحقيق التقدم، أصبح السؤال الذي يشغله هو: "كيف يمكنني الحفاظ على تراثي ليظل حياً في حياتي المعاصرة، وليس مجرد أثر في المتاحف؟ كيف يمكن لهذا التراث أن يتفاعل مع مقومات العصر الحالي بطريقة تجعلني أعيش الجانبين معاً بشكل طبيعي، دون تكلف أو تصنع، مما يمكنني من البقاء عربياً كما كنت دائماً، وفي الوقت نفسه اكتسب القدرة على مواكبة العصر، حتى لا أتعرض للركود أو الجمود أو الفناء؟"<sup>(1)</sup>.

يعتقد البعض أن كتاب (تجديد الفكر العربي) يعكس الجانب السلبي، بينما يعتقد البعض الآخر أن كتاب (المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري) تجسيدا للجانب الإيجابي، بعد أن بلغ المفكر سن الستين بدأ في استكشاف أبرز كتب التراث العربي المتاحة في الجامعة، حيث كان يعمل أستاذاً في كلية الآداب، وقد اكتشف في هذه الكتب ما كان يبحث عنه، بالإضافة إلى أمور لم يكن يعرف حقيقتها في التراث، إذ يرى أن هناك في تراث السلف ما يمكن أن يتماشى مع ثقافة العصر ويلبي احتياجاته، مما دفعه إلى إعادة قراءة التراث العربي بشكل جديد.

يرى المفكر زكي نجيب محمود أن التراث لم يعد مجرد منتج تاريخي، بل أصبح أداة فعالة لتعزيز الهوية، وذلك من خلال توظيفه بشكل إيجابي في حياتنا المعاصرة، ويشدد على أهمية الاقتداء بمنهج السلف، ليس عبر التقليد الأعمى، بل

1 - زكي نجيب محمود، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، ص5.

من خلال استلهام روح المثابرة والاجتهاد الفكري لمواجهة التحديات، هذه المحاكاة تمنح الفكر العربي فرصة للإبداع في مجالاته الأصيلة<sup>(1)</sup>.

يقول المفكر: "لقد وضعت لنفسني هدفاً آخر أعتبره من حقي إذا رغبت فيه، وهو استكشاف تراثنا الفكري للبحث عن العناصر التي يمكن لعصرنا الحالي أن يعيد إحيائها، لتصبح جزءاً من مقومات حياتنا ورؤيتنا للعالم، ومن خلال ذلك، يتصل الحاضر بجزء من الماضي الذي يمكن أن يندمج في النسيج الحي لعصرنا الذي نعيش فيه، سواء برغبتنا أو باضطرارنا"<sup>(2)</sup>، وهذا يعكس أهمية التواصل مع التراث الفكري وإعادة إحيائه في الحاضر.

يذهب المفكر أن من أهم مكونات القيم في التراث قيمة الحضور العقلي التي جعلت للعقل مكانه في استجلاء الحقائق، وبرز من الفلاسفة مثل الكندي وابن سينا والغزالي وابن رشد والمعتزلة وابن حبان التوحيدي، ومن الأدب الجاحظ وفي البلاغة واللغة يبرز الجرجاني وابن حني<sup>(3)</sup>، أي أنه في الماضي شهد العقل العربي حركة عقلانية في البناء الاستدلالي وفي الخطاب الحجاجي والبرهاني، ويرى هذا المفكر أنه ليست ثمة ما يمنعنا اليوم من استحضار هذه المكانة مثلما عمل رواد الفكر النهضوي العربي الذين يجددون خطاب عقلاني مستنير.

### المفكر عبد الله العروي

يحتل المفكر عبد الله العروي\* مكانة متميزة في الثقافة العربية، حيث يُعتبر من أبرز الباحثين في الظاهرة التراثية ضمن الفكر الفلسفي العربي المعاصر، وقد

1 - زكي نجيب محمود، قيم من التراث، دار الشروق، القاهرة، ص7.

2 - زكي نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، ص145.

3 - زكي نجيب محمود، قيم من التراث، ص8.

\* ولد عبد الله العروي في 7 من نوفمبر - تشرين الثاني في مدينة أزمور سنة 1933 لعائلة ذات نفوذ كبير، توفيت والدته وهو في سن صغيرة، تلقن تعليمه الابتدائي والإعدادي في أزمور ومراكش ثم انتقل إلى الرباط حيث حصل البكالوريا سنة 1953، بعد ذلك انتقل إلى فرنسا لدراسة العلوم السياسية فحصل على الإجازة البكالوريوس من معهد الدراسات

سعى إلى تحديد ملامح وأهداف مشروع الفكر في كتابه (مفهوم العقل)، ويعبر العروي عن موقفه الصريح تجاه التراث، مشيرًا إلى أنه يعتبره أحد الأسباب الرئيسية للتخلف، يصف التراث بأنه مجموعة من الأشكال الكلامية والسلوكية التي ورثناها عن الأجيال السابقة، حيث تتواجد إنجازات التراث على مستوى واحد دون تمييز بين أجزائه، فلا يُنسب الفضل إلى فرد معين، ولا يُعتبر أي جزء منها أقدم أو أرقى من الآخر، وبالتالي فإن كلمة (تراث) تعني كل ما ورثه مجتمع معين عن الأجيال السابقة من عادات وأخلاق وآداب وتعايير وتنظيمات، وهذا هو المعنى الدقيق الذي تعكسه كلمة تراث<sup>(1)</sup>.

من الواضح أن أي قراءة جديدة للتراث ترتبط بمفهوم القطيعة، الذي يُعتبر مفهومًا يمكن استخدامه في السياقات الإيديولوجية والمعرفية، يُعد هذا المفهوم شائعًا في النقد المعرفي والإيديولوجي العربي المعاصر، حيث يمثل العنصر المشترك بين مختلف المشاريع النقدية العربية والإسلامية الحديثة، وبالتالي، يطرح السؤال: هل هذه القطيعة هي قطيعة كاملة وجذرية مع التراث؟، أم أنها قطيعة موضوعية جزئية انتقائية، أم أنها تعكس فهمًا للتراث باعتباره قطيعة مع التراث نفسه؟

قام المفكر عبد الله العروي بتوجيه نقد للأسس المعرفية التي تشكل مرجعية التفكير التقليدي، من ناحية، وعمل على تحديد معالم مشروع الحداثة الذي يسعى

---

السياسية بباريس سنة 1956، أتم دراسته العليا فحصل على دبلوم السلك الثالث في التاريخ سنة 1958 وشهادة التبريز أستاذ مبرز في الاسلاميات سنة 1963، حصل على الدكتوراه سنة 1976 عن أطروحة بعنوان «الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية: 1830-1912» اشتغل بعدها مدرسا في كلية العلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس إلى أن تقاعد عن العمل سنة 2000.

1 - عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي المغربي، بيروت، ط2، 1997، ص191، 192.

إليه كبديل فكري وسياسي للمجتمعات العربية، بهدف تجاوز حالة التأخر الحضاري والانخراط في حركة التاريخ العالمي، وتعتبر الدعوة إلى القطيعة المنهجية مع التراث ونقد التفكير السلفي مدخلاً لتحقيق هذه الغاية.

### الحداثة عند عبدالله العروى

يمثل المشروع الفكري للمفكر المغربي عبد الله العروى مجموعة متنوعة من المؤلفات التي تبرز تميزها في سياق الثقافة العربية الحديثة، لقد اتسمت جهوده الفكرية بالثراء النظري والتماسك المنهجي، مما جعله قادراً على التعامل بكفاءة مع إشكالات الفكر العربي المعاصر، منذ صدور كتابه البارز (الإيديولوجيا العربية المعاصرة)، جذب العروى الانتباه بقدرته على تجديد الأسئلة الفلسفية وتطوير أدوات التحليل المنهجي، لقد أطلقت كتاباته عهداً جديداً في الفكر العربي المعاصر، حيث قدمت معالم وإشارات تدل على ميلاد مشروع ثقافي مختلف يستند إلى اختيارات فكرية وفلسفية واضحة تهدف إلى مساعدة المجتمعات العربية على استيعاب أسس الحداثة وفهم أصول المعاصرة، من خلال وعي تاريخي منفتح يتفاعل فيه واقع الحاضر مع معطيات التاريخ، من خلال دراسة أعمال عبد الله العروى، يتضح أنه كان يتحرك ضمن أفق فكري محدد، حيث كان واقع التأخر العربي يشغل مكانة مركزية في مؤلفاته، التي كرّسها لبناء إمكانيات الحداثة ورسم سبل التحديث في الوطن العربي، كما يقول: "إن ما كتبته حتى الآن يمثل فصولاً"<sup>(1)</sup>، ولذلك مثلت الحداثة عند العروى فكرة محورية، فقد أقر بأنه صدر في جميع مؤلفاته عن فكرة أساس تمثلت في "تحديث الفكر والمجتمع العربيين"<sup>(2)</sup>.

### موقف عبدالله العروى من التراث

في كتابه "مفهوم العقل"، يسعى المفكر العروى إلى إبراز أهمية القطيعة مع التراث، معتبراً أن ذلك يمثل محاولة نقدية لبعض أنماط التفكير التقليدي التي يختبئ

1 - عبد الله العروى، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996، ص 14.

2 - عبد الله العروى، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 5، 2006، ص

أصحابها خلف الماضي هرباً من مواجهة الحاضر، ويؤكد العروي في هذا العمل على ضرورة تجاوز المفارقات السائدة في الواقع، مشيراً إلى أنه من أجل الحفاظ على الوجود، يجب علينا التضحية بالجوهر، وهذا يعد رداً على أولئك الذين يعتبرون التراث جوهر الهوية العربية ويتمسكون به، كما يضيف العروي أن الفكر الذي ورثناه عن الأجداد يدور بالكامل حول العقل، مما يثير تساؤلاً: ألا يكون العقل الموروث الذي نعتر به هو في الواقع مصدر الإحباط<sup>(1)</sup>، مما يعني أن العقل التراثي قد يكون السبب وراء التأخر التاريخي والحضاري للمجتمعات العربية، كذلك لا يمكن اعتبار الثقافة الإسلامية، وفقاً لرؤية العروي، ثقافة عقل بالمعنى الحديث، حيث إن مفهوم العقل في الوقت الراهن لم يعد محصوراً في التفكير أو الاستدلال كما كان في المفهوم التقليدي، بل أصبح العقل مرتبطاً بالعمل والإنجاز والسلوك، في المقابل ظل العقل في الثقافة الإسلامية خاضعاً لعقل أعلى، وهو العلم المطلق الذي يؤدي إلى اليقين، حيث يُعتبر اليقين موجوداً قبل أي نوع من التفكير<sup>(2)</sup>، وهذا ما جعل العقل يتحدد وفقاً لهذا التصور، باعتباره عقلاً تأويلياً، أي عقل النص<sup>(3)</sup>، ويشير العروي إلى أن هذا هو الفارق بين العقل في الثقافة الإسلامية والعقل في الثقافات الأخرى، بينما يعترف المسيحيون بأن دينهم لا يعتمد على العقل، إلا أنهم تمكنوا من استيعاب مكاسب الحداثة وتحقيق التقدم المطلوب، في حين أن المجتمع الإسلامي الذي يُفترض أنه الأقرب إلى العقل من الناحية النظرية، هو الذي واجه عقبة أخيرة حالت دون اكتشاف عالم جديد.

هذه المفارقة دفعت العروي إلى دراسة نظام التفكير في التراث بهدف إزالة صفة البداهة عنه، وقد ركزت جهود العروي على المرجعيات التي تشكل أساس خطابات الإصلاح، حيث يدعو أصحابها إلى التجديد انطلاقاً من التراث، ويعتقد

1 - عبدالله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 70.

2 - عبدالله العروي، مفهوم العقل، ص 19.

3 - المصدر السابق، ص 19.

العروى أن الطريق نحو الحداثة يتطلب تجاوز العقل التراثي، كما فعلت شعوب أخرى سلكت درب الحداثة والتحديث.

يعتقد العروى أن أي شخص يتعامل مع التراث وفقاً لمنطق وأساليب الأقدمين يكون قد انتقل من زمنه إلى زمن آخر، كما أنه يرفض المنهج التقليدي في التفكير الذي يفصل بين الموقف الحياتي والمعرفي، مستنداً إلى رؤية فكرية تؤكد أن الإصلاح لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال قطع الصلة مع قواعد ومبادئ العقل التراثي، وقد جاء هذا الموقف نتيجة للاهتمام المتزايد الذي حظيت به الظاهرة التراثية من قبل بعض المعاصرين الذين سعوا لاستعادة أفكار الماضي بهدف توظيفها سياسياً في الحاضر.

يعتقد العروى أن التخلف ناتج عن أسباب ثقافية بدلاً من اقتصادية أو سياسية، حيث يرى أن التمسك بالتراث هو العامل الرئيسي وراء هذا التخلف والضعف، ويؤكد على أهمية تجاوز الماضي وتبني ثقافة قادرة على استيعاب الأفكار الحديثة والانفتاح على الحضارة الغربية، ولتأكيد ضرورة الابتعاد عن التراث، يستشهد العروى بمفارقة في الوعي العربي المعاصر، تتمثل في الشيخ محمد عبده، الذي يعتبره أنموذجاً وشاهداً في الوقت نفسه، حيث سعى إلى النهوض وحاول التوفيق بين الماضي والحاضر.

### المفكر عبدالله العروى ينتقد الفكر السلفي

أوضح العروى أن حوار مع المفكرين السلفيين أدى به إلى استنتاج مفاده أن "العودة إلى نظريات الماضي والتمسك بأصالة فارغة تعيق التقدم"<sup>(1)</sup>، ويعتبر العروى أن هذا النوع من الفكر يعد أحد أسباب تخلف الدول العربية، حيث يمثل نقيض الفكر التاريخي الذي يُعتبر مفتاحاً للخروج من الأزمات التي تواجه أي مجتمع يسعى نحو التقدم، كما يرى العروى أن مفهوم الأصالة نفسه يعاني من عدم الاستقرار، إذ تتباين دلالاته بين الدين والثقافة والواقع الأنثروبولوجي والاختيار

التاريخي، مما يجعل النقاش حوله معقداً<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى ذلك، يرفض العروي آراء التقليديين الذين يعتبرون أن التقليد هو الحل لمشكلات الحاضر، حيث يرى أن القطيعة المنهجية مع التراث ومنطق التقليد تعد شرطاً أساسياً لتحقيق التحول التاريخي.

اعتمد العروي على نموذج شخصية محمد عبده\* لتجسيد مرحلة معينة في التنظير، مشيراً إلى القصور في المشروع السلفي ومحدودية الخلفية الفكرية التي تشكل الذهنية التقليدية بشكل عام، ويضيف عبد الله العروي أن "مفارقة محمد عبده تتبع من الحصر، حيث ينفي الزمان ويظل مخلصاً للذهنية الكلامية، مما يعكس عجزه عن استيعاب متطلبات الزمان"<sup>(31)</sup>، وهذا يعد قصوراً بحد ذاته.

يعتقد العروي أن العقل هو عقل نص، مما يجعله غير قادر على استيعاب القطيعة التي أحدثتها الحداثة مع الثقافات الأخرى، سواء كانت وسيطة أو قديمة، فالعودة إلى الماضي والاحتماء به وبمرجعياته ستؤدي إلى تأخر تاريخي، لأن متطلبات الحداثة تستدعي القطع مع الفكر التراثي بجميع أشكاله، وذلك لنقادي المفارقات التي تدعو إلى التحديث من منطلق الإحياء والتجديد من الداخل، وبشير العروي إلى أن التفكير السلفي يفتقر إلى قواعد وشروط التفكير العلمي، حيث "التقليد يعارض دائماً التجديد"<sup>(2)</sup>.

يرى البعض أن المفكر العروي في تحليل وتفكيك مكونات المنظومة المرجعية التي يعتمد عليها المثقف التقليدي، وتعتبر المفارقة التي تجسدها شخصية الشيخ محمد عبده أنموذجاً لجميع التراثيين، حيث توقف محمد عبده عند لحظة ظهور الإسلام رغم استمرار الزمن، وبالتالي بقيت تصورات ومقترحات الإصلاح

1 - المصدر السابق، ص233.

31 - عبدالله العروي، مفهوم العقل، ص25.

2 - عبدالله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص44.

التي قدمها محصورة ضمن إطار نظام الفكر الذي هيمن على الذهنية الكلامية التقليدية، مما يدل على عدم توافقه مع التطورات والتغيرات التي شهدتها الفكر الإنساني.

### الوعي التاريخي:

يعتبر العروي أن المشروع الإصلاحي بين المفكرين العرب قد فشل نتيجة غياب الوعي التاريخي، فالأفكار التي طرحها التيار السلفي لمواجهة التراجع العربي لا تأخذ في الاعتبار معطيات التاريخ، حيث ينشغل السلفيون بالدفاع عن هويتهم المطلقة والمغلقة كما يوضح ذلك، بهدف الحفاظ على مقومات الذات الحضارية في مواجهة الآخر من ناحية أخرى، يرى العروي أن الليبراليين غارقون في الحضارة الغربية دون أن يدركوا متطلبات اللحظة التاريخية التي ينتمون إليها، مما يؤدي بهم وفقاً لرأيه إلى الوقوع في الاستلاب الثقافي والحضاري، وهذه نتيجة حتمية لكل تقليد أعمى لا يتفاعل مع الواقع.

يعتقد العروي أن جميع المشاريع الإصلاحية تعاني من انفصال عن الواقع نتيجة غياب الوعي التاريخي، أما السلفيون يسعون لاستعادة الماضي من خلال ما يُعرف بـ "الحنين الروحاني"<sup>(1)</sup>، بينما يعيش الليبراليون في وهم التقدم الذي يعتبر في جوهره خيلاً، وفقاً لرؤية العروي لم يتمكن أي من الطرفين من تقديم مشروع إصلاحي حقيقي يتجاوز حالة التأخر التاريخي، ويشير إلى أن غياب الوعي التاريخي يؤدي إلى نتائج سلبية على مختلف الأصعدة<sup>(2)</sup>، حيث ينتج عن التبعية عجز في فهم الواقع كما هو، مما يعكس عمق التأخر التاريخي الذي يعاني منه المجتمع.

1 - المصدر السابق، ص 61.

2 - المصدر السابق، ص 206.

لم تعد العلاقة مع التراث قائمة كما كانت، بل تحولت إلى قطيعة في مختلف المجالات، فالتمسك بالتراث لا يعكس الواقع، إذ نعيش بمشاعرنا في زمن مضى بينما أجسادنا تعيش في زمن آخر، تحت مبرر الحفاظ على الأصالة، ويعتبر هذا الأمر خدعة وفقاً لرؤية عبد الله العروي، ويعتقد العروي أنه يجب علينا قبول ما ينفعنا من الغرب، وهو رأي يعكس نوعاً من الاجتهاد، حيث يظهر تناقض في الانتقائية، ويعتبر العروي أن أبرز ما قدمه الغرب هو الفكر التاريخي وليس شيئاً آخر.

يعتبر العروي أن الارتباط بالتراث يعد السبب الرئيسي وراء التخلف، خصوصاً في المجال الثقافي، ويشير إلى أن ثقافتنا تميل إلى التركيز على الأموات بدلاً من الأحياء، مما يدل على انغماس مفرط في الماضي وهي سمة تميز تفكيرنا، ويؤكد أن التقدم لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وجود ثقافة قادرة على استيعاب الأفكار الحديثة كما يدعو إلى الاقتداء بالنموذج الغربي في القرن السادس عشر، الذي شهد ثورات معرفية هامة، ويعتبر أن الماضي لا يحمل قيمة ما لم يتحرر الإنسان من قيود التأخر التاريخي ويتخلى عن الذهنية النرجسية السائدة.

يرى العروي أن الوعي التاريخي هو السبيل الوحيد لتحرير الفرد العربي من الضياع والاندماج في التراث، ويشدد على أن هذا الوعي هو المدخل الأساسي لأي إصلاح حقيقي، ويشير إلى أن "قضايا الحرب والاقتصاد والتعليم والسياسة هي جميعها عناصر لمفهوم أعمق هو مفهوم التاريخ"<sup>(1)</sup>، حيث يعتبر الفكر التاريخي بالنسبة له مقياساً للمعاصرة.

1 - عبدالله العروي، المصدر السابق، ص361.

## الخاتمة

في ختام هذا البحث حاولت تقديم المواقف المتنوعة تجاه مسألة التراث، من جهة، نجد أن المفكر **زكي نجيب محمود** يدعو إلى إعادة النظر في التراث العربي الإسلامي بعد أن كان موقفه سابقاً سلبياً، ويُعتبر زكي نجيب محمود من الرواد في مجال الفكر الذين سعوا لإحداث ثورة فكرية، ليس عبر التنظير أو الاستغلال، بل من خلال التطبيق العملي، كما يبرز أهمية إحياء التراث كوسيلة للحفاظ على الهوية والجذور، ويدعو المفكر زكي نجيب محمود إلى ضرورة التوازن بين الأفكار الوافدة والتراث، محذراً من أن فقدان هذا التراث قد يؤدي إلى فقدان عروبتنا. ويشدد على أهمية أن تكون الأجيال القادمة على تواصل واتصال بالثقافات الأخرى، مع عدم اغفال وتجاهل تراثها وعلاقتها الوثيقة به، كما ينبغي أن يكون العربي المعاصر واثقاً من موروته الذي لا يتعارض مع ثقافة عصره.

يعتقد المفكر **عبدالله العروي** أن النموذج الغربي المعاصر يفرض نفسه في الحاضر والمستقبل، من ناحية أخرى، يرى أن هذا النموذج يعزز من تأكيد الذات واستعادة الثقة، كما يعتمد العروي على التأريخانية في قراءة التاريخ، ويعتبر من أوائل المفكرين الذين دعوا إلى القطيعة مع التراث وتجاوزه، وليس لديه إشكالية مع التراث بحد ذاته، بل مع ما يسميهم أعداء الحداثة الذين ربطوا الحداثة بالاستعمار والحرب.

تدعو هذه المواقف العالم العربي إلى بذل الجهود الحثيثة للانخراط في مجالات العلم والمعلوماتية ومواكبة التطورات الحضارية، ومع ذلك لم يقدم المفكران زكي نجيب محمود وعبد الله العروي أي تطبيق عملي يدعم وجهة نظرهما.

## قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10، ج3، لبنان.
2. زكى نجيب محمود، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1978.
3. زكى نجيب محمود، بذور وجذور، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1990.
4. زكى نجيب محمود، تجديد الفكر الديني، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1970.
5. زكى نجيب محمود، حصاد السنين، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1982.
6. زكى نجيب محمود، في حياتنا العقلية، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1989.
7. زكى نجيب محمود، قيم من التراث، دار الشروق، القاهرة، 2000.
8. زكى نجيب محمود، من زاوية فلسفية، دار الشرق، القاهرة، ط4، 1993.
9. زكى نجيب محمود، عربي بين ثقافتين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان.
10. عبد الله العروي، الإيديولوجية العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1999.
11. عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، ط2، 1985، بيروت.
12. عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، ط4، 1997، بيروت.
13. عبد الله العروي، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، البيضاء، 1981.
14. عبد الله العروي، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط1، 1996.
15. فهمى جدعان، نظرية التراث، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1985.

16. كمال عبد اللطيف، الفكر الفلسفي في المغرب، إفريقيا الشرق - المغرب  
2003.
17. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1،  
بيروت، لبنان.